اي يملؤه وذلك لما البسهم الله من الهيبة او لطول اظفارهم واشعرهم
وعظم اجرامهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال اريد ان
ادخل فقال ابن عباس رضي الله لقد قيل لمن هو خير منك لوليت منهم
فرارا فدخلت جماعة بامره فاحترقتهم ريح وكذلك بعثناهم وكما انمناهم
تلك النومة كذلك ايقظناهم اظهارا للقدرة على الانامة والبعث جميعا
ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم
فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرة الله ويزدادوا يقينا ويشكروا ما
انعم به عليهم قال قائل منهم رئيسهم كم لبثتم كم مدة لبثتم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل على جواز الا
جتهاد والقول بالظن الغالب قالوا ربكم اعلم بما لبثتم بمدة لبثكم
انكار عليهم من بعض كانهم قد علموا بالادلة او بالالهام ان المدة
متطاولة وان مقدارها لا يعلمه الا الله وروي انهم دخلوا الكهف غدوة
وكان انتباههم بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى
طول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك وقد استدل ابن عباس رضي الله
على ان الصحيح ان عددهم سبعة لانه قال في الايات قال قائل منهم
كم لبثتم وهذا واحد وقالوا في جوابه لبثنا يوما او بعض يوم وهو جمع
واقله ثلثة ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وهذا قول جمع اخرين فصاروا
سبعة فابعثوا احدكم كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك لا طريق لكم
الى علمه فخذوا في شي اخر مما يهمكم فابعثوا احدكم اي يمليخا بورقكم
هي الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة وبسكون الراء ابو عمرو وحمزة

هذه الى المدينة هي طرسوس وحملهم الورق عند فرارهم دليل على
ان حمل النفقة وما يصلح للمسافر هو راي المتوكلين على الله دون المتكلين
على الانفاقات وعلى ما في اوعية القوم من النفقات وعن بعض العلماء
انه كان شديد الحنين الى بيت الله ويقول ما لهذا السفر الا شيئان شد الهميان
والتوكل على الرحمان فلينظر ايها اي اهلها فحذف كما في واسال القرية
واي مبتدأ وخبره ازكى احل واطيب واكثر وارخص طعاما تمييز فليأتكم
برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف فيما يباشره من امر المبايعة حتى
لا يغبن او في امر التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا ولا يفعلن ما يؤدي
الى الشعور بنا من غير قصد منه فسمي ذلك اشعارا بهم منه لانه سبب فيه والضمير
في انهم راجع الى الاهل المقدر في ايها ان يظهروا عليكم يطلعوا عليكم يرجموكم
يقتلوكم اخبث القتلة او يعيدوكم في ملتهم بالاكراه والعود بمعنى الصيرورة
كثير في كلامهم ولن تفلحوا اذا ابدا اذا يدل على الشرط اي ولن تفلحوا
ان دخلتم في دينهم ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم
لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلموا اي الذين اطلعناهم على حالهم
ان وعد الله وهو البعث حق كائن لان حالهم في نومتهم وانتباههم بعدها
كحال من يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها فانهم يستدلون بامرهم
على صحة البعث اذ يتنازعون متعلق باعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازع
اهل ذلك الزمان بينهم امرهم امر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث فكان
بعضهم يقول تبعث الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول تبعث الاجساد
مع الارواح ليرتفع الاختلاف وليتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها

Copyright @ King Saud University